حدثني يا أبي

كشافة
الرسالة
الإسلامية

يبلغ أحمد من العمر ٨ سنوات

منذ صغره وهو يرى على حائط منزله صورة لرجل دين له وجه جميل وعلى رأسه عمامة سوداء ويتميز بابتسامة رائعة

يدخل حبه الى القلب مباشرةً ،

ولاحظ أحمد خلال زيارته للعديد من اقاربه أنَّ صورة هذا الرجل معلقة في منازلهم ايضاً من خلال تردد أحمد الى الشارع عدة مرات لاحظ ان صور هذا الرجل ملصقة على جدران الطرقات وفي الساحات العامة وهناك صور صغيرة وكبيرة .

فإلتفت أحمد هنا الى ضرورة السؤال من يكون هذا الشخص الذي يضع كل الناس صوره ولماذا الناس يضعون صوره ، وأحس أنه يجب عليه أن يعرف الكثير عنه فقرر أن يسأل والده بعد الافطار .

فكان أحمد ينتظر وقت الافطار بفارغ الصبر.

أذن المؤذن.. فقام الاهل بتناول الافطار وبعد اداء الصلاة ، توجه أحمد الى غرفة الجلوس حيث يجلس والده ، وتوجه إليه بالسؤال وهو يشير الى الصورة المعلقة على الحائط ،

من هذا الشخص الذي في الصورة يا أبي ؟

قال الوالد : انه السيد موسى يا أحمد .

أحمد : ومن يكون السيد موسى حتى يضع كل الناس صوره ؟

فقال الوالد : اجلس يا بني لأحدثك عن هذا الرجل

فجلس أحمد بشوق وشغف وقال :

حدثني يا ابي عن السيد موسى ..

الوالد : السيد موسى هو من عائلة الصدر

وهم من جبل عامل في جنوب لبنان، هاجرت عائلتهم من لبنان بعد تعرضها للأذى من قبل العثمانيين.

أحمد: إلى اين هاجرت عائلة الإمام الصدر؟

الوالد: هاجرت إلى النجف الأشرف في العراق ومن ثم الى مدينة قم المقدسة في إيران وهناك تزوج والد السيد موسى « صدر الدين الصدر» من السيدة « صفية القمي »

وفي كنف هذه العائلة الكريمة ولد الإمام الصدر عام ١٩٢٨.

أحمد: وهل كان السيد موسى في المدرسة مثلي يا أبي؟

الوالد: نعم

درس المراحل الإبتدائية والثانوية في قم

وكان يتميز بالذكاء، كما تميز بدراسة

العلوم الدينية في قم وذلك بتشجيع من والده،

الذي حثه على التعلم والجهاد

على خطى أهل البيت (ع)، ولم يكتف بذلك فدخل ايضاً الى جامعة طهران لدراسة العلوم العصرية حيث كان أول رجل دين معمم يدخل الى الجامعة.

أحمد: يا اللّه، فعلاً إنه شخصية مميزة منذ الصغر، حدثني أكثر يا أبي عن السيد موسى وكيف قدم الى لبنان؟

الوالد: جاء الامام الصدر الى لبنان أول مرة بدعوة من أحد مراجع جبل عامل الكبار السيد عبد الحسين شرف الدين، وكانت عام ١٩٥٥، وقام بزيارة الى صور حيث قامت الجماهير بإستقباله بحفاوة، كما كان الإمام متشوقاً للقاء مع أهله في أرض أبائه وأجداده في جبل عامل.

أحمد: وماذا حدث بعد هذه الزيارة ؟

الوالد : عاد الإمام الصدر إلى قم، ولكن بعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين وجهت رسائل الى الإمام تدعوه للمجيئ والإقامة في لبنان.

أحمد : وهل لبى الإمام الدعوة ؟

الوالد : طبعاً وجاء للإقامة في لبنان عام ١٩٥٩ وقرر البقاء فيه، فقد كان الحرمان والظلم والإهمال منتشراً يا بني في العديد من المناطق،لا سيما

صورة للامام القائد السيد موسى الصدر مع السيد عبد الحسين شرف الدين في مدينة صور اثناء الزيارة الاولى له للبنان

في الجنوب والبقاع وعكار وضواحي بيروت.

أحمد: وكيف بدأ عمله في لبنان ؟

الوالد : أطلق الإمام الصدر نشاطه من مدينة صور والقرى المجاورة لها حيثُ أقام صلاة الجماعة وحلقات الدراسة والتوعية والإرشاد ، كما تجوَّلَ بين الناس وإطلعَ على أوضاعهم وإكتشف الحرمان الذي يعانون منه حتى وصل بجولاته إلى بعلبك والهرمل وصولاً إلى عكار والشمال .

عندها بدأت الجماهير والناس تلتف حول الإمام لسماعِ محاضراتهِ ودروسه التي تحدث من خلالها عن مشاكلهم وقضاياهم ، وكان الامام يجول بسيارته المتواضعة فيقطع عشرات الكيلومترات يومياً، وبدأ بتأسيس « حركة المحرومين » .

أحمد : وما هي حركة المحرومين يا أبي ؟

الوالد : بعدما إكتشف الإمام الصدر الفقر والحاجة الملحة لدى الناس في الكثير من مقومات الحياة الاساسية، وبعد إدراكه لحجم الخطر التي تشكله اسرائيل على لبنان والمنطقة ، قرر الامام الصدر تأسيس تجمع للمحرومين من كل الطوائف للتصدي للحرمان والظلم والاعتداءات الاسرائيلية ، فأقام المهرجانات الشعبية تأسيساً لذلك .

أحمد : لماذا هذه المهرجانات ؟وأين كانت ؟

الوالد : دعا الامام الصدر الناس الى المهرجانات والتظاهر بعد سنوات من المطالبة والسعي حيث لم توافق السلطة على عددٍ من مطالبه ، فبدأ العمل الميداني، بغية تعبئة الجماهير، وصعّد حملته بمهرجانات شعبية عارمة كان أضخمها مهرجان بعلبك ثم مهرجان صور عام ١٩٧٤ ، أعلن خلالها سماحته تأسيس « حركة المحرومين »

أحمد : وما هي إنجازات الامام الصدر أيضاً ؟

الجماهير تحيط بالامام الصدر اثناء المهرجان

الوالد : كان الامام الصدر قد أسس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عام ١٩٦٩ بعد ان شعر بالحاجة الملحة الى رعاية شؤون الطائفة الشيعية ، وفي نفس الوقت كان يسعى الامام الصدر إلى التعايش بين مختلف الطوائف في لبنان المسيحية والمسلمة وكان يحذر دائماً من الخلافات بينها والفتن الداخلية لانها

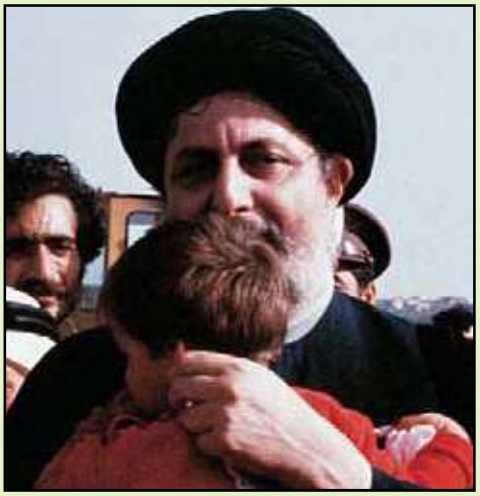

الجماهير تقسم مع الامام الصدر على متابعة المسيرة

هدف من أهداف العدو الإسرائيلي وكان يقول: **سلام لبنان أفضل وجوه الحرب مع اسرائيل** . ولكن للأسف عام ١٩٧٥ وقع ما كان يحذّر منه الإمام الصدر ففي ١٣ نيسان وقعت الحرب الأهلية بين اللبنانيين.

الإمام الصدر معتصماً في مسجد الصفا

أحمد : للأسف... وماذا فعل الامام الصدر لوقف هذه الحرب ؟!

الوالد : توجه الامام الصدر الى مسجد في بيروت إسمه مسجد الصفا، وإعتصم فيه صائماً ضد هذه الحرب لعدة ايام، ورفض القتال الداخلي داعياً لحمل السلاح بوجه العدو الاسرائيلي فقط دون غيره، خصوصاً وأنَّ إسرائيل كانت تعتدي دائماً على لبنان.

أحمد : وماذا فعل الامام الصدر للوقوف بوجه الاعتداءات الاسرائيلية علينا ؟

الاب : أطلق الامام الصدر شعار

« إسرائيل شر مطلق والتعامل معها حرام»

وأنشأ المعسكرات التدريبية السرية لتدريب المقاتلين وتهيئتهم لقتال العدو.

أحمد : وكيف علم الناس بها ؟

الوالد : في احدى الدورات العسكرية السرية للحركة، انفجر لغم ارضي بمجموعة من المجاهدين اثناء التدريب في ٥ تموز ١٩٧٥ مما ادى الى استشهاد ٢٧ أخاً وجرح عشرات الاخرين، فإضطر الامام الصدر الى عقد مؤتمر صحفي في اليوم التالي ليعلن ولادة أفواج المقاومة اللبنانية - أمل الجناح العسكري لحركة المحرومين ويتوجه الى الشباب بالقول:

أناشد الشباب اللبنانيين ... أن ينخرطوا في أفواج المقاومة اللبنانية , فليلتحق بها المدربون المسلحون الشرفاء , ويستعد الاخرون للتدريب ..

أحمد : منذ ذلك الوقت يا أبي كانت تعتدي إسرائيل علينا؟
كم أنها مجرمة، كيف كانت تعتدي ؟

الوالد : منذ ذلك الوقت كان العدو يهاجم القرى الحدودية ويدمر المنازل ويرتكب المجازر بحق اللبنانيين.. لذا طلب الامام الصدر من المجاهدين الانتشار في مواقع مخفية على تلال تلك القرى الحدودية للتصدي لاي اعتداء اسرائيلي.

وقام الامام موسى الصدر في احدى المرات بزيارة موقع المقاومة في بلدة رب ثلاثين فجراً، فصلى صلاة الصبح بالمقاومين وقال لهم :

إن مواجهة اسرائيل وقتالها فرض الهي كصلاة الصبح تماماً .. أوصيكم بأن لا تدعوا البندقية وإسرائيل في أرضكم ..

أحمد : وهل تصدى مجاهدو المقاومة للعدو الاسرائيلي في ذلك الوقت ؟

دبابة إسرائيلية دمرتها المقاومة خلال مواجهات بنت جبيل

الوالد : نعم يا احمد، لقد تصدى مقاتلو أمل للعديد من الهجمات الاسرئيلية، فكان الامام الصدر قد طلب من اكثر المقربين له وهو الدكتور مصطفى شمران ان يشرف على التدريبات العسكرية للمجاهدين وقاموا بمواجهات بطولية، ومن اهم هذه المواجهات مواجهة تلة شلعبون والطيبة حيث قام رجال أفواج المقاومة اللبنانية بمواجهة عنيفة على مشارف بنت جبيل و تمكنوا من تدمير عدد من الآليات العسكرية الاسرائيلية وقتل عدد من الجنود الصهاينة .

أحمد : اذاً يا ابي الامام الصدر هو اول من أسس المقاومة ودعى لقتال إسرائيل؟

الوالد : صحيح يا احمد، أدرك الامام الصدر هذا الخطر الذي هو قريب من لبنان فأنشأ هذه المجموعات القتالية للتصدي للعدو، ولكن اسرائيل لم تكف عن مهاجمة لبنان الى أن وصل يوم ١٤ اذار ١٩٧٨ حيث قام العدو الاسرائيلي بإجتياح جنوب لبنان بعشرات الآليات العسكرية ومئات الجنود ..

أحمد : !! وماذا فعل الامام الصدر حينها ؟

الوالد : طلب من المقاومين الوقوف ببسالة وشجاعة امام العدو ودعى جميع الناس الى حمل السلاح بوجه إسرائيل مهما كان وضيعا ، وكان يردد دائماً ويخاطب الناس :**بيعوا بيوتكم وفراشكم واشتروا سلاحاً لتقاتلوا به اسرائيل ، وانَّ السلاح زينة الرجال .**

كما قام الإمام الصدر بجولات على الدول العربية لحثها على عقد قمة عربية لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان .. فتحرك الرأي العام العربي والدولي متعاطفاً مع مواقف الامام الصدر واهل الجنوب مما صوب الانظار تجاهه وشكل خطراً عليه ..

أحمد : وهل كان لجولات الامام الصدر نتيجة ؟

الوالد : طبعاً .. أثمرت هذه الجولات وكان لها الصدى الكبير فبدأ الامام الصدر بتلقي الدعوات لزيارة الدول ورؤسائها للبحث بموضوع الاجتياح الاسرئيلي والحرب الاهلية اللبنانية، وكان من ضمنها دعوة من معمر القذافي لزيارة ليبيا فلبى الامام الدعوة، وهنا كانت المصيبة يا احمد ..!

أحمد : ما هي المصيبة يا أبي ؟؟

الوالد : هناك في ليبيا حيث وصل الإمام في ٢٥ اب ١٩٧٨ ورفيقاه فضيلة الشيخ محمد يعقوب والصحافي السيد عباس بدر الدين، إختطف النظام الليبي الإمام ورفيقيه وإنقطعت عنهم الأخبار منذ ٣١ آب ١٩٧٨ حتى اليوم لا يعرف احد عنهم شيئاً ..

أحمد : وكيف حدث هذا يا ابي ؟ والذين يحبون الامام الصدر ماذا فعلوا؟

الوالد : يا احمد لم يكن الناس قادرين على فعل شيء الا التظاهر والاحتجاج الشعبي والاعتراض على النظام الليبي

أحمد: ألم يفكر الامام الصدر بالصغار والاجيال الناشئة ؟

الاب: بالتأكيد، رأى الإمام الصدر ضرورة حماية وصيانة الاجيال الناشئة من الفساد

الامام القائد السيد موسى الصدر مع الكشاف
في مؤسسة جبل عامل المهنية

الإجتماعي والإنحطاط الاخلاقي
ووجوب تنشئتهم دينياً ووطنياً
وجسدياً فعمل على إنشاء
جمعية كشافة الرسالة الاسلامية
وكان ذلك عام ١٩٧٧ واعتبرها :
نوعاً من انواع صيانة المجتمع .

أحمد : حسناً.. وهل مازالت الامور التي سعى إليها الامام الصدر تتحقق ؟

الاب : طبعاً.. اسمع يا احمد : قد يظنّ الكثير أنه بإختطاف الامام الصدر القضاء على مشروعه، ولكنه وإن يكن قد غُيّب جسداً ، ولكن أفكاره بقيت شعلةً تنير درب الثوار والمقاومين، في ليل هذه الأمة، فكانت المقاومة تنمو وتكبر وتقوى فتوالت الانتصارات، حتى تحقق النصر التاريخي الكبير على الاحتلال الصهيوني وتم دحره عن جنوبي لبنان في ٢٥ أيار ٢٠٠٠، لتدخل الأمة بذلك في مرحلة جديدة وعهد جديد. وابناؤه في كشافة الرسالة الاسلامية مازالوا يحملون فكره ويحمون خطه، الذي هو من خط الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام.

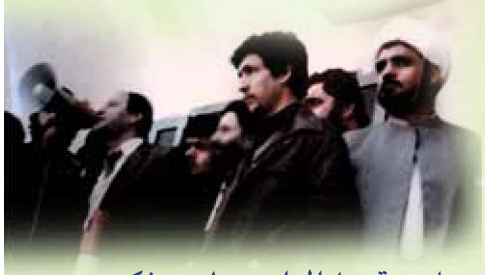

وذلك بفضل اللّٰه سبحانه وتعالى وارواح الشهداء، وقد منَّ اللّٰه سبحانه وتعالى علينا بالاخ الرئيس نبيه بري، هذا الرجل القوي فحمل أمانة الإمام الصدر الصعبة في ظروف خطرة جداً وتحمل الكثير لحماية هذا الخط وهذا النهج وهذه الطائفة .

أحمد : حدثني يا أبي اكثر عن السيد موسى ..وعن ذلك التاريخ ..

الوالد : الحديث يطول يا احمد عن تلك الشخصية الطاهرة، ولكن الوقت صار متأخراً وعليك الخلود الى النوم ونكمل الحديث غداً إن شاء اللّٰه بعد الافطار.

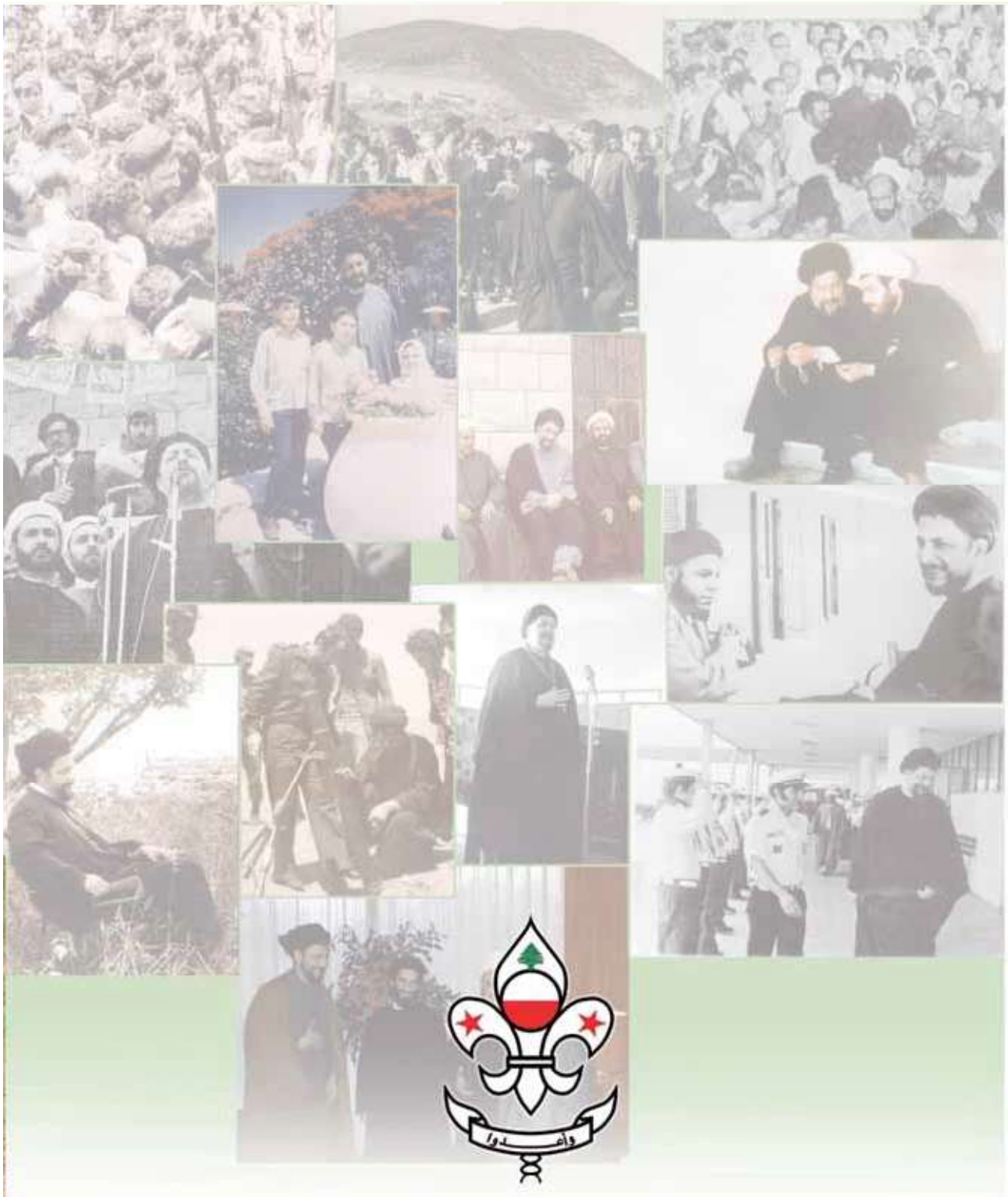

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية ـ مفوضية الثقافة والتربية

Islamic Risala Scout Association - Office of Culture and Education